

أمثال القرآن

[97] باء - جو المناطق المرتفعة كثيراً ما يكون نقياً وذلك يعد من عوامل نمو الاشجار وإثمارها. جيم - الأراضي المرتفعة محفوظة من السيول والفيضانات، بينما البساتين التي تقع في السهول والوديان والشواطئ كثيراً ما تكون عرضة للفيضانات. دال - أنَّ جمال وعظمة بستان يقع في مرتفع أكثر بكثير من جمال وعظمة بستان في سهل. وعلى هذا، فإنَّ منفقين كهؤلاء يتلقون انوار الهداية أكثر من غيرهم هذا أولاً. وثانياً: ينالون من نسيم بذرٍ وعطاءه النقي بشكل أفضل. وثالثاً: قلما يكونون عرضة للبلايا وميته السوء. ورابعاً: يبدون محبوبين عند الآخرين أكثر؛ لما يحضون به من معنويات عالية. المشكلة الوحيدة لهكذا بساتين هي أنَّها محرومة من امكانية جريان قنوات وسواقي فيها، ولجل ذلك ينزل الماء من المطر كثرته تروي تربة البستان بالمقدار الكافي. 2 - أشارت الآية الشريفة إلى نوعية المطر (وابل) وهي قد تكون ناظرة بذلك إلى درجات الانفاق؛ باعتبار أنَّ الوابل أو المطر الكثير يروي البستان بالكامل ونتيجة ذلك هو الثمار والفواكه الكثيرة أمَّا المطر القليل فلا يروي الاشجار ولا ينضج الثمار جيداً. هناك فرق في الانفاق في سبيل الماء بين أن يكون المنفق بحاجة إلى المال المنفق وبين أن لا يكون هناك حاجة له. رغم أنَّ الانفاق في كلا الحالتين رضاء لوجه الماء. كما أنَّ هناك فرقاً بين أن يصل المال المنفق إلى من يحتاجه حقاً وبين أن يصل بيد من لا يحتاجه حقاً. ذيل الآية القائل: (وَالَّذِينَ يَمْلِكُونَ كَيْدًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) شاهد قيسم على ما قلناه في المقطع السابق حيث إنَّ مضمون هذا الذيل هو أنَّ بصير وعليم يكون هذا المنفق انفق رغم حاجته للمال أو لا أو أنَّه انفق للمستحق أم لا. 3 - موضوع الانفاق في الايات الشريفة 262 و 263 و 265 من سورة البقرة هو انفاق المال والثروة، فالآيات تحدثت عن الانفاق في الثروات من المال والثياب والمأكولات والادوية والكتب والقرطاسية ووسائل العمل وما شابه ذلك، إلا أنَّ الآية الثالثة من سورة البقرة وسَّعت نطاق الانفاق ليشمل كل ما انعم من نعم. وقد عدت الآية الانفاق من صفات